

## أضواء البيان

@ 185 إِنْذِرْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ . . .

وقوله : { وَأَمْ مَا عَادُ فَأَهْلِكُكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } . . .

وقوله : { إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } . . .

وقوله : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ } . قوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهُمْ صَالِحًا } . وبين هذا الأمر الذي جاء بقوله : { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ كَأَنَّ لِيَمِّ يَغْنَوًا فِيهَا آلَاءٌ لِنَّاسٍ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا } ونحوها من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنُّبِيِّينَ وَقَالُوا سَلَامًا } . لم يبين هنا ما المراد بهذه البشرى التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم ولكنه أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله : { وَأَمْرَأَتُهُ قَانِئِمَةٌ فَصَحَّحَتْ وَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأب والأب ، كما يدل ذلك قوله : { وَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } . . .

وقوله : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقوله : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْزِيلًا نُّبِيًّا رُّكَّ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقيل : البشرى هي إخبارهم بأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط ، وعليه فالآيات المبينة لها كقوله هنا في هذه السورة : { قَالُوا لَا تَخَفْ إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ } . . .

وقوله : { قَالُوا إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمٍ مِّنْ جُرْمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ } . . .

وقوله : { قَالُوا إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمٍ مِّنْ جُرْمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ } وقوله : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنُّبِيِّينَ وَقَالُوا إِنْزِيلًا نُّبِيًّا هَذَا هَذَا الْقُرْآنُ } إِنْزِيلًا هَذَا هَذَا كَانُوا ظَالِمِينَ } . . .

والظاهر القول الأول : وهذه الآية الأخيرة تدل عليه لأن فيها التصريح بأن إخبارهم بإهلاك قوم لوط بعد مجيئهم بالبشرى ، لأنه مرتب عليه بأداة الشرط التي هي ( لما ) كما